فى كونه كيليا او وزنيا واما المنصوص على كيله او وزنه فلا اعتبار
بالعرف فيه عند ابى حنيفة وابى يوسف والعرف كما هو قاض على
القياس فهو قاض على الوضع ولهذا لو وكل بالتقاضى لا يملك القبض
عرفا والوضع يقتضى جوازه فانه فى معناه وضعا يقال اقتضيت
حقى اى قبضته فانه مطاوع قضى والعادة والاستعمال
قيل هما مترادفان وقيل المراد من العادة نقل اللفظ الى معناه المجازى
عرفا ومن الاستعمال نقل اللفظ عن موضعه الاصلى الى معناه المجازى
وغلبة استعماله فيه العظيم هو عند المشبهة من اسماء الذات وعند العظيم
اهل التوحيد من اسماء الصفات والعظيم نقيض الحقير كما ان الكبير
نقيض الصغير والعظيم فوق الكبير لان العظيم لا يكون حقيرا لكونهما
ضدان والكبير قد يكون حقيرا كما ان الصغير قد يكون عظيما اذ ليس
كل منهما ضدا للآخر وصفة الكبر ما دار فع من صفة العظمة على ما نقل
فى الاخبار الالهية انه يقول الكبرياء ردائى والعظمة ازارى وفى
تحريم الصلاة يقال الله اكبر ولم يقل احد الله اعظم واما قوله تعالى
ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم وقوله قالوا الحق وهو العلى
الكبير فهاتان الآيتان مشعرتان بانه لا فرق بينهما والجواب ان الكبير
كبير سواء يستكبره غيره ام لا والعظمة تكون باستعظام غيره
فالصفة الاولى ذاتية والثانية عرضية والذاتى اعلى واشرف
من العرضى والعظيم يدل على القرب والعلى يدل على البعد واذا استعمل
العظيم فى الاعيان فاصله ان يقال فى الاجزاء المتصلة ثم
يقال فى المنفصلة ايضا عظيم نحو جيش عظيم ومال عظيم وذلك
فى معنى كثير وقد يطلق العظيم على المستعظم عقلا فى الخير والشر
مثل ان الشرك لظلم عظيم والله ذو فضل عظيم ولابى حنيفة فرق
بين العظيم والكثير وهو ان العظيم فى الذات والكثرة تنبئ عن معنى
العدد ففى قوله على مال عظيم فى الدراهم لا يصدق فى اقل من مائتى
درهم وفى الدنانير فى اقل من عشرين دينارا وفى الابل فى اقل من خمس
عشر ابلا وفى الكرباس لا يصدق الا فيما يبلغ قيمته نصابا وفى دراهم
كثيرة لا يصدق فى اقل عشرة لان العشرة كثير من حيث العدد وعندهما
لا يصدق كما فى مال عظيم وفى رواية عن ابى حنيفة فى مال عظيم
من الدراهم يجب عشرة دراهم والعظمة تستعمل فى الاجسام والجلال
لا يستعمل الا فى غير الاجسام وقيل الجلال سلبى كما ان الاكرام

ثبوتى

ثبوتى وليس كذلك لان لزوم السلبيات لا يجعل كمال الذات عدميا
والعظمة والعظموت الكبر والنخوة والزهو وعظمة الله وجوبه الذاتى
الذى هو عبارة عن الاستقلال والاستغناء عن الغير وكبرياؤه
الوهيته التى هى عبارة عن استغنائه عما سواه وافتقار ما سواه
اليه والتكبر فيه معنى الاستعلاء والتجبر فيه معنى الغلبة والاول
امر وهمى لان الكبرياء من خواص الالوهية والثانى له حقيقة العفو
هو من روادف الخطاء وعفى لا يتعدى بنفسه الى المفعول به وانما
يتعدى بعن الى الجانى والى الذنب ايضا وعند تعديته الى الجناية
اذا اريد ذكر الجانى ذكره باللام مثل عفى الله لزيد عن ذنبه وحيث
اقتصر على ذكر الجانى باللام علم انه لم يقصد التعدية الى الجناية وحيث
ذكرا جميعا مثل عفوت له عن ذنبه علم انه لم يلتفت الى الاستغناء
ودلالة الكلام من قصد التصريح لغرض تعلق بذلك وعفى الشيء
درس وذهب وزاد وكثر ومنه واعفوا اللحا يجوز استعماله ثلاثيا
ورباعيا فى القاموس اعفى اللحية وفرها وعف عن الشيء امسك
عنه وتنزه عن طلبه وعفى عليهم الخيال ما توا ويقال عفى الله عن العبد
عفوا وعفت الرياح الاثر عفاء وعفوت عن الحق اسقطه وعفوت
الرجل سالته ويجى بمعنى التسهيل ذكره ابن الانبارى وعفى
بمعنى ترك المتعدى بنفسه الى المفعول به لم يثبت وانما ثبت
اعفى فالعفو عن الذنب يصح رجوعه الى ترك ما يستحق المذنب
من العقوبة والى محو الذنب والى الاعراض عن المواخذة كما يعرض
عما يسهل عن النفس بذله والعفو اسقاط العقاب والمغفرة
ستر الجرم صونا عن عذاب التخجيل والفضيحة والعفو والمغفرة
والتوبة جاءت فى القران والسنة فى معرض الاسقاط والترخيص
وان لم يكن ذنب والعفو قد يكون قبل العقوبة وقد يكون
بعدها بخلاف الغفران فانه لا يكون معه عقوبة البتة ولا يوصف
بالعفو الا القادر على ضده والعفو الفضل يسئلونك ماذا
ينفقون قل العفو اى الفضل وهو ان ينفق ما تيسر بذله
ولا يبلغ منه الجهد والعفو ايضا الاسقاط نحو فتاب عليكم
وعفا عنكم اى سقط وكقوله عفوت لكم صدقة الخيل
والرقيق وربما يستعمل عفى الله عنكم فيما لم يسبق به ذنب
ولا يتصور كما تقول لمن تعظمه عفى الله عنك ما صنعت

Copyright King Saud University